... دَعْني أَضْرب عُنقَه!!...

لما كان يوم حنين آثر النبي ﷺ أناساً في القسمة ، فأعطىٰ الأقرع بن حابسٍ مائة من الإبل ، وأعطىٰ عيينة مثل ذلك ، وأعطىٰ أُناساً من أشراف العرب فآثرهم يومئذٍ في القسمة .

فجاء رجلٌ من بني تميم يُقال له ذو الخويصرة ، فوقف عليه وهو يُعطي الناس ، وقال: يا محمد! اِعدل ، فوالله إن هذه القسمة ما عُدل فيها وما أُريد فيها وجه الله!!

فقال الرسول ﷺ: «ويلك! ومن يعدل إذا لم أكن أعدل؟! لقد خبْتُ وخسرتُ إن لم أكن أعدل ، أو عند منْ تلتمسُ العدل بعدي؟» .

فغضب عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقال: دعني يا رسول الله أضرب عنق هذا المنافق .

فقال النبي ﷺ: «معاذ الله! أن يتحدّث الناس أني أقتلُ أصحابي ، إن هذا وأصحابه يقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم ، ويتعمّقون في الدّين حتىٰ يخرجوا منه كما يخرج السّهم من الرميّة ، محلّقةً رؤوسهم ، فإذا خرجوا ، فاضربوا أعناقهم» .

وفي رواية أخرىٰ: «فمن يعدلُ إذا لم يعدل الله ورسوله؟! رحم الله أخي موسىٰ قد أُوذي بأكثر من هذا ، فصبر» إلىٰ أن قال: «آيتهم رجلٌ إحدىٰ ثدييه مثل ثدي المرأة ، يخرجون علىٰ حين فُرقةٍ من الناس» .

قال أبو سعيد الخدري ـ أحد رواة الحديث ـ: أشهدُ أني سمعتُ من النبي ﷺ وأشهدُ أنّ عليّاً قتلهم وأنا معه جيء بالرجل علىٰ النّعت الذي نعته النبي

صلوات الله عليه قال: فنزلت فيه: ﴿وَمِنْهُم مَّن يَلْمِزُكَ فِي ٱلصَّدَقَٰتِ﴾ [التوبة: ٥٨][1].

أجل يا سيّدي يا أبا القاسم!.

لقد تحمّل الأنبياء عليهم السلام من أقوامهم الأذىٰ الكثير، وخاصةً أولو العزم منهم، وتحمّلت أنت من قومك الأذىٰ الكثير الكثير، فصبرت.. وعفوت.. وسامحت وصفحت.. وكنتَ تدعو الله لهم بالهداية، فعليك سلام الله وصلواته.

الليـــل طـــال! ألا فجـــرٌ يبـــدّدهُ ... ربّـــاه أرســـىٰ لنـــا فُلكـــاً وربّـــانـــا
هنـــاك لاح سنـــا المختـــار مـــؤتلقـــاً ... يهـــدي إلـــىٰ الله أعجـــامـــاً وعـــربـــانـــا
يتلـــو كتـــاب هـــدىٰ، كـــان الإخـــاء لـــه ... بـــدءاً، وكـــان لـــه التـــوحيـــد عنـــوانـــا
يقـــود دعـــوتـــه فـــي اليـــمّ بـــاخـــرة ... تُقِـــلُّ مـــن أمهـــا شيبـــاً وشبّـــانـــا
السّلـــم رايتهـــا، والله غـــايتهـــا ... لـــم تبـــغ إلاّ هـــدىٰ منـــه ورضـــوانـــا

* * *

(١) صحيح البخاري: ٩/ ٢١، صحيح مسلم: ٢/ ٧٤٠، تاريخ الطبري: ٣/ ٩٢.